

خطبة الجمعة - من سلسلة الداء والدواء (ج5-) الكبر-) لفضيلة

الشيخ صالح بن طه ابو اسلام 7/11/4102

صالح بن طه عبدالواحد

اذ قال لابييه وقومه ما تعبدون قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون. قال افرايتم ما كنتم تعبدون خلقني فهو يهدين. والذي هو يطعمني ويسقين. واذا مرضت فهو يشفين - 00:00:00

الذي يميتني ثم يحيين. والذي اطعم ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين. رب هب لي واجعل لي لسان صدق في الآخرين. واجعلني من ورثة ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم - 00:00:50

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. يا - 00:01:30

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة. وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا - 00:02:00

ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق - 00:02:20

الحديث كلام الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ايها الاخوة عباد الله يقول الله عز وجل في كتابه الم يا ايا الذين امنوا - 00:02:50

ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكون كالذين اتوا الكتاب فمّن قبل فطال عليهم الامد. فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون. اعلّموا ان الله يحيي الارض بعد موتها. قد بينا لكم الايات لعلمكم تعقلون - 00:03:20

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم تداووا عباد الله تداووا عباد الله فان الله لم يضع داء الا وضع له دواء غير داء واحد وهو الهرم. وهذا عام في القلوب والابدان. فالقلوب تمرض - 00:03:50

كما تمرض الابدان ولكن مرض القلب اخطر على الانسان من مرض البدن وذلك لان مرض البدن غايته ان يفضي بصاحبه الى الموت. اما مرض القلب فانه يفضي بصاحبه الى الشقاء الابدّي. وذلك لان الانسان لا ينجو يوم القيامة - 00:04:23

من عذاب الله الا اذا اتى الله بقلب سليم. طاهر من الامراض جميعا قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم عاقل هو الذي يجتهد ليلا ونهارا - 00:04:59

ويعمل ليلا ونهارا على شفاء قلبه من جميع امراض القلوب. اكثر من اهتمامه من شفاء بدنه من امراض الابدان. وموعدا في هذا اليوم. ان شاء الله تعالى مع المرض الخامس الذي يصيب القلوب الا وهو الكبر. الا وهو - 00:05:28

هو الكبر. امة الاسلام. الكبر مرض خطير جدا يصيب القلوب يحرم صاحبه من الجنة. يقول صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. لا يدخل الجنة - 00:06:02

من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. قال رجل يا رسول الله ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة. فقال صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال - 00:06:35

الكبر هو بطر الحق اي رده اي دفعه اي عدم قبوله وغمط الناس اي احتقارهم والتعالي عليهم من هذا الحديث يتبين لنا ان الكبر

مرض يصيب القلوب يحرم صاحبه سعادة الدنيا والاخرة - 00:07:00

وذلك اولاً لان الكبر يمنع صاحبه من قبول الحق. فالمرضى بالكبر لا يقبل الحق ابداً وهذا يؤخذ من تعريفه صلى الله عليه وسلم للكبر فقال الكبر هو بطل الحق اي رده اي دفعه اي عدم قبوله. وهذا ما وقع فيه ابليس عليه - 00:07:33

لعنة الله عندما امره الله عز وجل ان يسجد مع الملائكة لادم قال تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر وكان من الكافرين - 00:08:07

الكبر هو الذي منع كثيراً من الناس من الاستجابة لرسول الله منع كثيراً من الناس من ان يقولوا لا اله الا الله قال تعالى انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون - 00:08:35

اننا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين الكبر منع كثيراً من الناس من ان ينتفعوا بايات الله الكونية والتي في كتاب الله وكلها تدل على وحدانية الله - 00:09:05

فلم ينتفعوا بهذه الايات بسبب الاصابة بمرض الكبر قال تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق. وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشـد - 00:09:36

لا يتخذوه سبيلاً. وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلاً. ذلك بانهم كذبوا وكانوا عنها غافلين. بسبب الكبر لا يؤمنوا بكل اية ولا يسلكوا سبيل الرشـد بل يسلكوا بسبب الاصابة بمرض الكبر سبيل الغي الذي يوصلهم الى الهلاك والدمار - 00:10:00

والخزي في الدنيا والاخرة. عباد الله واضربوا امثلة قاطع الرحم يسمع الاوامر في الكتاب والسنة بصلة الرحم والنهي عن قطيعة الرحم بل يقول النبي صلى الله عليه وسلم لاحد اصحابه يا عقبة - 00:10:32

صل من قطعك. صل من قطعك. الصلة لمن وصلك فهذا انت فيه مكافئ. اما الصلة التي تؤجر عليها صل من قطعك. فانت يا قاطع الرحم ما الذي منعك من الاستجابة لامر الله؟ ولامر رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:11:11

حالك يقول انك مريض بمرض الكبر والا لما لم تستجب لله ولرسوله لما دفعت الحق لم لم تعتمر انت مريض وانت لا تشعر بمرض الكبر وانت يا اكل الربا وانت يا اكل الربا. تسمع الايات - 00:11:46

يعلم الله الحرب على اكلة الربا والاحاديث في تحريم الربا. وانت مصر على اكل الربا. لم لم تستجب للحق انت مريض بالكبر وانت ايها المتعصب لحزبك وقد سمعت الايات والادلة التي تحرم العصبية لمذهب لحزب لقبيلة - 00:12:15

الوطنية العصبية حرام في ديننا وانت مصر على العصبية الحزبية الى اهذه اللحظة انت مريض بمرض الكبر. لم لم تقبل؟ الحق الكبر بتر الحق. دفعه رده عدم قبوله ثانياً لان الكبر يجعل صاحبه يتكبر على الناس - 00:12:45

هذا يظهر من تعريفه صلى الله عليه وسلم للكبر. فقال الكبر بطل الحق وغمط الناس احتقارهم اي التعالي عليهم. وهذا الذي وقع فيه ابليس. فقد تعالى على ادم تقرأ ادم عندما امر بالسجود لادم. فقال في موضع السجود لمن خلقت طينا - 00:13:22

يفعل ذلك محتقرا لادم. في موضع ثاني يقول لم اكن لاسجد لبشر خلقتة من صلصال من حمأ مسنون. وفي موضع ثالث يقول انا خير منه. خلقتني من ناره ان وخلقته من طين. انظر الى الكبر الذي جعله يحتقر ادم فكانت النتيجة ان صغرت - 00:13:51

الله ولعنه وطرده من رحمته ومن جنته. ففي موضع قال الله عز وجل له فاخرج انك من الصاغرين. وفي موضع ثان قال الله له اخرج منها مذئوما مدحورا وفي موضع ثالث قال الله له فاخرج منها فانك رجيم. وان عليك لعنتي - 00:14:21

الى يوم الدين. فالكبر مرض خطير. يحرم صاحبه سعادة دنيا والاخرة. ولذلك انطلاقاً من قوله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة الدين النصيحة فما انا امامكم نتائج الاصابة بمرض الكبر - 00:14:54

في الدنيا والاخرة لتكونوا منها على حذر اولاً المتكبر المصاب بمرض الكبر يطبع الله على قلبه. قال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار واذا طبع الله على قلب المتكبر - 00:15:25

لا يفهم ابداً ولا يفقه شيئاً. قال تعالى فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون اذا لماذا لا يفقهون لماذا لا يفهمون؟ لانه طبع على قلوبهم. ولماذا طبع على قلوبهم؟ لانهم مصابون - 00:15:57

بمرض الكبر ثانيا المتكبر المصاب بمرض الكبر لا يحبه الله ابدا. قال تعالى انه لا يحب المستكبرين. والذي لا يحبه الله لا يفلح ابدا في الدنيا ولا في الآخرة. ثالثا المتكبر المصاب بمرض الكبر - [00:16:21](#)

الله عز وجل يعذبه في الدنيا قبل الآخرة. ففي كتاب الله بعد ذكر الله المتكبرين قال تعالى فكلما اخذنا بذنبه. فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا. ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا - [00:16:51](#)

هم يظلمون. وقال صلى الله عليه وسلم بينما رجل يتبختر يقول صلى الله عليه وسلم بينما رجل يتبختر يمشي في برديه قد اعجبته نفسه فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة. واكل رجل بشماله - [00:17:27](#)

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا في صحيح مسلم. اكل رجل بشماله عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كل بيمينك. فقال الرجل لا استطيع - [00:17:54](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستطعت ما منعه الا الكبر فشلت يده لم يقبل الحق تكبر على امر رسول الله صلى الله عليه وسلم والله عز وجل يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم - [00:18:14](#)

رابعا المتكبر المصاب بمرض الكبر يذله الله يوم القيامة في ارض المحشر. تعال على الناس تكبر في الدنيا على خلق الله احتقر الناس الجزاء من جنس العمل يوم القيامة اسمع ماذا فعل الله بالمتكبرين - [00:18:49](#)

قال صلى الله عليه وسلم يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر في صور الرجال اي امثال النمل الصغير في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان. في ارض المحشر ترى - [00:19:22](#)

المتكبرين امثال الضرب في صور الرجال ذل صغار احتقار تطأهم الاقدام لانهم تعالوا على خلق الله تكبروا على خلق الله. خامسا المتكبر المريض بمرض الكبر حرمه الله الجنة وادخله النار. قال تعالى قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس - [00:19:46](#)

والمتكبرين وقال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار احد في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان ولا يدخل الجنة احد في قلبه مثقال حبة - [00:20:25](#)

خردل من كبر. وقال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر. وقال صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار فقالت النار اسرت بالمتكبرين والمتجبرين. وقالت الجنة ما لي لا يدخلني الا ضعفاء - [00:20:58](#)

الناس فقال الله عز وجل للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي قال للنار انت عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي ولك اليكما علي ملؤها فدخل المتكبرون النار وحرموا من الجنة. ولخطورة الكبر - [00:21:32](#)

فهذه رسالة اوجهها الى المتكبرين عن امر الله وعلى خلق الله فيها تذكير وتحذير. ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بيتنا ايها المريض بالكبر. اعلم ان الكبر - [00:22:03](#)

والكبرياء صفة لله وحده فمن نازع الله فيهما عذبه قذفه في النار يقول رب العزة يصف نفسه ولاء الكبرياء في السماوات والارض. وهو العزيز الحكيم. لله وحده وله الكبرياء في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم. ويقول صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل - [00:22:31](#)

الكبرياء ردائي. والعظمة ازارني. فمن نازعني في منهما قذفته في النار وفي رواية عذبتة في النار. ثاني ايها المريض بالكبر اعرف نفسك واياك ان تتجاوز قدرك انسيبت ايها المتكبر انك خلقت من طين - [00:23:07](#)

ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين. انسيبت ايها المتكبر انك خرجت من ماء مهيب اناسيت ايها المتكبر انك خرجت من مجرى البول مرتين مرة من جهة ابيك ومرة من جهة امك - [00:23:45](#)

ايها المتكبر اولك نطفة نذرة واخرك جيفة قذرة وانت في الدنيا تعيش بين ذلك وفي بطنك العذرة فعلى ما تتكبر؟ فعلى ما تتكبر؟ والله عز وجل يقول ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض - [00:24:11](#)

ولن تبلغ الجبال طولا. فلما تتكبر؟ اعرف نفسك واقبل الحق وتواضع للخلق ثالثا ايها المريض بالكبر. اعرف عدوك. الذي ينفخ فيك بالكبر. اتدري من هو الشيطان قال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من - [00:24:43](#)

اصحاب السعير. وهذا العدو يجري منك مجرى الدم. وينفخ فيك بالكبر لتهلك. ولذلك علمنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نستعيز بالله من نفخ هذا الشيطان وهو الكبر فقال صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه - [00:25:15](#)

ونفسه والنفخ هو الكبر. فيا ايها المريض بالكبر. اعلم بان الكبر صفة لله وحده. لا ينبغي لك ان تتكبر. واعلى واعرف نفسك وقدرك ولا تتجاوز. واعرف عدوك تشفى من الكبر باذن الله. اقول قولي هذا - [00:25:46](#)

استغفر الله لي ولكم الحمد لله رب العالمين. والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين. واشهد ان لا اله الا الله ولي الصالحين. واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وعلى اله وصحبه. ومن استن بسنته الى يوم الدين. عباد الله - [00:26:16](#)

الكبر مرض خطير. يصيب القلوب ودواؤه وعلاجه التواضع التواضع للحق. التواضع للخلق. ونبي صلى الله عليه وسلم شخص الداء وهو الكبر ووصف الدواء وهو التواضع في تعريفه للكبر. فقال صلى الله عليه وسلم الكبر بطر الحق - [00:26:56](#)

وغمط الناس اي رد الحق واحتقار الناس مفهومه ان التواضع هو قبول الحق وعدم التكبر على الناس. وعدم التعالي على الناس هذا هو العلاج للكبر قبول الحق اذا جاءك الامر او النهي في الكتاب والسنة ان تقول سمعنا واطعنا. هذا هو العلاج - [00:27:37](#)

فاسأل نفسك يا عبد الله. هل انت ممن اذا سمع الامر او النهي في السنة تقول سمعنا واطعنا ان كنت كذلك فاعلم ان قلبك طاهر من كل الامراض ومنها الكبر. وان كنت ممن يسمع الامر والنهي في الكتاب والسنة - [00:28:15](#)

ولم تستجب لله ولا لرسوله وتتعالى على خلق الله فاعلم انك مريض بالكبر عليك ان خذ العلاج فورا. والا ستندم في وقت لا ينفع فيه الندم. والعلاج هو التواضع فقد امر الله رسوله بالتواضع - [00:28:46](#)

فقال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين. وامتن الله على رسوله بالتواضع. فقال تعالى لرس صلى الله عليه وسلم فيما رحمة من الله لنت لهم. ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك - [00:29:13](#)

فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزم فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ولقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته اروع الامثلة في التواضع يقول صلى الله عليه وسلم انما انا عبد - [00:29:40](#)

اكل كما يأكل العبد. واجلس كما يجلس العبد المريض بالكبر ينظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف وكيف يجلس كالعبد بين يدي سيده انما انا عبد اكل كما يأكل العبد - [00:30:07](#)

واجلس كما يجلس العبد ويقول انس رضي الله عنه كانت الامة من اماء اهل المدينة تأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتنطلق به حيث شاءت. بابي انت وامي يا رسول الله - [00:30:38](#)

القمح تأخذ بيده صلى الله عليه وسلم. فيمشي في معها ليقضي حاجتها من تواضعه. صلى الله عليه وسلم. وسئلت عائشة رضي الله عنها ماذا يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته؟ فقالت رضي الله عنها كان يكون في مهنة اهل - [00:30:58](#)

ايها المتكبر على زوجتك وعلى اهل بيتك ها هو الذي هو افضل مني ومنك وهو في البيت يكون في مهنة اهله. اي في عمل زوجته فاذا نودي للصلاة خرج الى الصلاة - [00:31:28](#)

ويقول صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم من تواضعهم. قالوا وانت يا رسول الله قال نعم رأيت الغنم لاهل مكة على قراهيط. وهذا من تواضعه صلى الله عليه وسلم - [00:31:50](#)

بل كان يأمر اصحابه بالتواضع. فيقول صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغى احد على احد. ويقول صلى الله عليه وسلم ما نقصت صدقة من مال - [00:32:12](#)

وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا ومن تواضع لله رفعه الله. فيا ايها المريض بالكبر تأسى برسوله رسول الله صلى الله عليه وسلم. واستجب لامره. فهذه جرعة تشفى بها باذن الله - [00:32:34](#)

من مرض الكبر. وهذه جرعة ثانية. وهي انك تعلم ان الجنة اعدت للمتواضعين. وان النار اعدت للمتكبرين. قال تعالى في وصف المتواضعين وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا. واذا خاطبهم الجاهلون قالوا - [00:32:59](#)

الى قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. لا يدخل الجنة - [00:33:27](#)
من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. والكبر هو بطر الحق وغمط الناس فاياك اياك ان ترد الحق. واياك اياك ان تتعالى على الخلق. وخذ
باسباب الشفاء فما انزل الله داء - [00:33:57](#)
الا انزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله واني والله والله لك لناصح امين. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفي قلوبنا
من الكبر وان يرزقنا واياكم التواضع. فانه ولي ذلك والقادر عليه. اللهم رد المسلمين الى دينك ردا جميلا - [00:34:27](#)
اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه. وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه. اللهم اجعل هذا البلد امنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين وفق ملك
البلاد وحكام المسلمين للعمل بكتابك وسنة نبيك يا رب العالمين. عباد الله من عمل صالح - [00:34:57](#)
صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم واقم - [00:35:17](#)